سالم بن جروان الضوي ـ السعودية

الحدث العظيم !!

الْـفـيـلُ والأَحْـبـاشُ والأَنـــدادُ
وأبـــورِغـــالٍ لِـلْـخيـانـةِ زَادُ

والَّليلُ خيّمَ في البلادِ فلا يُرَى
إلا سَـــوادٌ قَـدْ كَـسـاهُ سَـوادُ

وكـأَنَّـمَـا الـدُّنْـيَـا أَتَـاهـا نَـعـيُـها
وأُقـيْـمَ فـيـهـا لِـلأُفـولِ حِـــدادُ

والْـعُـربُ أشْـتَـاتٌ وكُـلُّ قـبـيـلة
يُـذرَى عَـلَـيْـهَا فِـي الأَنَـام رَمَـادُ

كَـأسٌ وغَـانـيَـةٌ وشَـاةٌ هـمُّـهـمْ
وبَـكى عَـلَى جَـهلِ الرُّؤوسِ رَشَادُ

سَـالَـتْ دمَـاهُـمْ بَـيْـنَهُمْ وبِـسَيفِهِمْ
قُـتِـلُـوا وأُشـــرِبَ ذلـــكَ الأَحـفـادُ

مَـاذا تُـخَبِّئُ يَـا زَمَـانُ وَهَـلْ إلَـى
سَـعَـةِ الْـحَـيَـاةِ وحُـسْـنِهَا رُوّادُ ؟

إنْ كانَ غَيثٌ .. فَالبِلادُ بَكَتْ دَمَاً
ولَـرُبَّـمـابَـكَـتِ الـدِّمـاءَبِـــلَادُ

سَـادَ الـسُّكُونُ وبَـانَ نُورٌ وانْجلَتْ
تـلـكَ الـغَـياهِبُ وارْعَـوَى الإِفْـسَادُ

مَـاذا جَـرَى مَـا بَالُ فَارِسَ نَارُهمْ
فَـسَدَتْ .. أَغَـالَ الـسَّادِنِينَ رُقَـادُ

مَـــا بَـــالُ إِيْـــوانِ الـمُـلُوكِ تَـنَـاثَرتْ
شُـرُفَـاتُـهُ وارْتَـــجَّـــتِ الأَبْـــعَـــادُ

حَـــدَثٌ عَـظِـيـمٌ كُـــلُّ قَـوْلٍ بَـعْـدَهُ
فَـهـوَ الـشَّـرَابُ لِـرُوْحِـهِ والـــزَّادُ

حَـدَثٌ سَـتُرْوَى فـيه أَجْـمَلُ قـصَّة
وفُـصُـولُـها يَـحْـلـوْ بِـهَـا الإِنْـشَـادُ

وُلِـــدَ الـيَـتِـيْـمُ فَـكُـلُّ يُـتْـمٍ بَـعْـدَهُ
شَـــرَفٌ ويَـــشْـهـدُ ذَلِـــكَ الـمِـيْـلَادُ

نُـــوْرٌ أَضَـاءَ وَقَـدْ أَطَـلَّ وَسَـيـفُهُ
قَـــتَـــلَ الـــظَّـــلامَ وحَـــدُّهُ وقَّـــادُ

نُـــورٌ عَـــلَـى نُـــورٍ يُـبَـشِّرُ وَجـهُـهُ
أَنَّ الـــزَّمَـــانَ تَـحُـفُّـهُ الأَعـــيَـــادُ

وَتُـبَـيِّـنُ الآيَـــاتُ فـــي مـيْـلَادِه
عـــنْ قَـائـدٍ خـضَـعَـتْ لـــهُ الـقُـوَّادُ

عَـيـنُ الـعـنـايةِ لا تَـــزَالُ تَـصُـونُهُ
طِـــفْـلاً إلَـــى أنْ زَارَهُ الـعُـوَّادُ

مَـا كـانَ يَـعْلَمُ حِـيْنَ شَقُّوْا صَدْرَهُ
وبِـمَـاءِ زَمْـــزَمَ غَـسَّـلُـوهُ وعَـــادُوا

أَنَّ الـرِّسَـالَـةَ والـنـبـوّةَ قـــدْرُهُ
أَوْ أنّـــــهُ لِـلْـمُـعـضِـلَاتِ يُـــــرَادُ

اقْـرَأْ مُـحَـمَّـدُ قَـالَ لَـسْتُ بِـقَارئ
اقْـــرَأْ حَـلِـيْـفُكَ حِـكْـمـةٌ وسَـــدَادُ

بـشِّرْ وأَنـذِرْ واجْـتَـنِبْ فـعلَ الأُلـى
نَـقَـمُوا وهُـــمْ فـي مَـكَـةَ الأَسْـيَادُ

تَـبَّـتْ يَـدٌ قَـدْ سَـفَّـهَتْكَ وحَـسْبُهَا
نـــارٌ لَـهَـا ثَـــوْبٌ بِـهـا ومِـهَـادُ

لا تـخْـشَ إنَّ اللهَ مُـنْـجِـزُ وعْـــدِه
مَـهْـمَـا تَـآمَـرَ ضِـــدّكَ الأوْغَـــادُ

إنْ أبْـرمُـوا فَـلَـنُـبْرِمَنّ وإنْ نــوَوْا
كَـيـداً فَــوَاهٍ مَــا نَــوَوْهُ وكَـادُوْا

أنْــتَ الأَمـينُ فَـلا تـخونُ وصَـادقٌ
فِـيْـمَـا أَتَـيْـتَ وَتَـشْـهَدُ الأَضْــدَادُ

مَـا أَنْـتَ إلاَّ نـعْـمَةٌ قَـدْ أُسْـديَتْ
مَــدٌ عَـلَـيْهِ مِــن الـرِّضَـا أَمْـدَادُ

يَـا مَـنْ عَـلَى الأَيَّـام يُـعْرَفُ طُـهْرُهُ
مَـا ضَــلَّ يَـومَـاً أو عَــرَاهُ فَـسَادُ

وبـلَـيْـلَة الإسْــرَاء أَظْـهَـرَ فـضـلَهُ
رُسُــلُ الإلٰهِ فَـسَـلَّـمُوا وأَشَــادُوا

صَـلَّى إمَـامُ الـمُـرْسَلِيْنَ بِـجَمْعهِمْ
فَـالـكُـلُّ خَـلْفَ الْمُصْـطَفَى سَـجَّـادُ

والـسِّـدْرَةُ الـعَـصْمَاءُ تَـشْـهدُ أنَّــهُ
بَـلَـغَ الـنِّـهَايةَ مَـا غَـشَـاهُ سُـهَـادُ

يَـا ثَـانِيَ الرَّجُلَيْنِ فِي الْغَارِ الَّذي
لَــوْلاَ الَـعِـنَـايَةُ دَاهَــمُـوْهُ وقَــادُوْا

لا الـشَّـكُّ خَـالَطَ قَـلْبَهُ .. ولِـسَانُهُ
بِـالـذِّكْـرِ يَـلْـهَـجُ والْـيَـقِـينُ عَـتَـادُ

يَـا أَيُّـهَـا الـصِّـدِّيقُ لا تَـحْزَنْ وَلا
تَـخْـشَ الـبُـغَـاةَ فَـدُوْنَـهُـمْ أَجَـنَـادُ

مِـنْ دونِـهِ رَجَـعُوا ومَـا فَـطِنُوا وَلَوْ
عَـلِـمُوا بِـهِ مِـنْ دُوْنِـهِ مَـا عَـادُوْا

يَـا طَـيْـبَـةَ الأَطْـيَـابِ فَـلْـتَـتَرَقَّبِيْ
طِـــبَّ الـنُّـفُـوْسِ تَـحُـفُّـهُ الأَوْرَادُ

بَـــدْرٌ عَـلَـيْـهِ مِـــن الـنُّـبـوَّةِ خَـاتَـمٌ
وجَـــلَالَـــةٌ وسَـــمَـــاحَـــةٌ وَوِدَادُ

طَـــوْدٌ أَشَـــمٌّ لا يُـدَانِـيْ قَـــدْرَهُ
خَـلْـقٌ ودونَ شُـمـوخِـهِ الأَطْـــوادُ

هـذي هـيَ الـقَـصْواءُ خَـلُّوا بـيْنَها
والـــدَّرْبَ .. فـهْـيَ لـربِّـها تَـنـقادُ

مَـأمُـورةٌ تـمْـضِيْ وفَـوقَ سَـنَامها
بَـحْـرٌ خِـضَـمٌّ دونَـــه الأَجْـــوَادُ

حَـازَتْ بـه الـعَرَبُ الفَخارَ وأُحَيِيَتْ
أمـمٌ مِـن الـمَوْتَى وسَـارَ الـضَّادُ

نـهـرٌ تَـدَفَّـقَ حَـيـثُ لا نَـهْـرٌ وَلاَ
مَـــاءٌ تُـبَـلُّ بَـعَـذْبِـهِ الأَكـبَـادُ

قَـلـبٌ كَـبـيـرٌ طَـاهـرٌ رُفِـعَـتْ لـهُ
أَيـدِيْ الـصَّـفاءِ وزَالَـتِ الأَحْـقادُ

وَبِـه تَـآلَـفَتِ الـنُّـفُوسُ وَأَصْـبَـحَتْ
لـلـصَّـالِـحَـاتِ ورَوْضِـهَـا تَـرْتَـادُ

والـمُـصْـلِـحونَ إذا تَـوَارَدَ جَـمَـعُهُمْ
فَـمُـحَـمّـدٌ سِـفْـرٌ لـهُـمْ ومِـــدادُ

يـا أيُّـهـا الـشَّـرَفُ الـمُـنيفُ لأُمّـة
سَـرَحـتْ بـهـا الـبَـأساءُ والأنْـكـادُ

مَـا جِـئتُ أمْـدَحُ بـلْ أتيتُ مُعظِّماً
شِـعـرِيْ بِـذِكْـرِكَ عَـلّـهُ يَـــزدادُ

يـا أيُّـهـا الـجَبلُ الأشـمُّ عـبَارَتِي
تَـزْهُـوْ بِـمَـدْحِـكَ والـبُـيُوتُ تُـشَـادُ

يَـا صَاحبَ الـعَفْوَين مَـعذرةً إذا
قـصّـرْتُ تـكـبـو بـالـمُـحِبِّ جـيـادُ

يـا مَـنْ إلـيْكَ شَـكا البَعيرُ هُمُومَهُ
وعَـلـيكَ حَـنّ الـجِذعُ وهـو جَـمادُ

وعَـلَـيْكَ سـلّمَت الـحجارةُ قَـبْلَ أنْ
يُـلْـقَـى إلَـيْـكَ مِـــن الإلـــهِ مُـرَادُ

والـطّـيْرُ مـفـجوعاً بـفـقد صـغـارهِ
أفـضَـى إلـيـكَ فـأُرْجِـعَ الأوْلَادُ

حُـبِّـي وشَـوقِـي واتِّـبَـاعي عُـدَّتي
لِـوُرُودِ حَـوضِـكَ حِـيـنَ عـنهُ يُـذادُ

فـي كـلّ شَـأنٍ قـدْ أكـونَ مُحَايِدَاً
إلّا بِـحُـبِّـكَ لا يَـكُـونُ حِـيَـادُ

سالم بن جروان الضوي - السعودية